

التعليم عن بعد وأثره على الطالب ذوي الإعاقة البصرية والسمعية خلال جائحة كوفيد-19 في محافظة الزرقاء



معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، كانون الأول 2020



تأتي ورقة السياسات هذه ضمن مشروع "نحو المشاركة الشاملة للنساء المهمشات والأشخاص ذوي الإعاقة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية" المنفذ من قبل معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا ويدعم من IM الشريك السويدي للتنمية في الشرق الأوسط. حيث يهدف المشروع إلى إكساب 20 مترباً ومتربةً المهارات والأدوات اللازمة للكسب التأييد حول القضايا التي تهم النساء المهمشات والأشخاص ذوي الإعاقة عن طريق إنتاج أوراق سياسات تُعنى بالفتين السابقتين على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

يعكس المشروع آراء المؤلفين وليس بالضرورة وجهة نظر معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا WANA Institute

شروط إعادة النشر: لا يجوز إعادة نشر أي معلومات من هذا المشروع كلياً أو جزئياً وبأي وسيلة دون موافقة مسبقة من معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا. للحصول على موافقة المعهد يرجى مراسلة قسم التصال على البريد الإلكتروني:
info@wana.jo

نشر بواسطة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان – الأردن

المؤلفون: إبراء الشيباب، حياة الشوبكي، إخلاص العبادي، قصي العباسى

طبع في عمان، الأردن
جميع الحقوق محفوظة لمعهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الأردن ©2020
صنع في الأردن

جدول المحتويات

4.....	تمهيد.....	1
4.....	الملخص التنفيذي.....	2
5.....	المصطلحات الرئيسية.....	3
6.....	الخلفية التاريخية.....	4
7.....	التحديات.....	5
8.....	شجرة المشكلات.....	5.1
9.....	نتائج الورقة ومناقشتها.....	6
9.....	أولاً: واقع التعليم عن بعد للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والسمعية خلال جائحة كوفيد-19 في محافظة الزرقاء.....	
9.....	ثانياً: التحديات التي تواجه طلاب المرحلة الأساسية والثانوية من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية في محافظة الزرقاء خلال التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19:.....	
10.....	ثالثاً: مستوى الرضا نحو خدمات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية والبصرية:.....	
.....	الخيارات والبدائل.....	7
11	البدائل.....	7.1
12.....	تحليل البدائل.....	7.2
14.....	الملحق.....	8

١ تمهيد

برزت في السنوات الماضية جملة من التحديات والمشاكل التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في قطاع التعليم متمثلةً في الوصول للتعليم الجيد والعادل وقد ظهرت جلية هذه التحديات في مرحلة الانتقال إلى التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا بالرغم من وجود اتفاقيات دولية تلزم الدول الأطراف بتكفل نظاماً تعليمياً جاماً على جميع المستويات وتعلماً مدى الحياة.^١ وبعد عمليات البحث تبين أن الدراسات والسياسات المتعلقة بتعليم ذوي الإعاقة خصوصاً في مرحلة جائحة كورونا تعتبر ضئيلة في الأردن.

وتأتي ورقة السياسات هذه ضمن البرامج التي تعنى في مجالات العدالة الاجتماعية لتمكين الفئات المهمشة في مختلف مناحي الحياة، والتي عمل عليها معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا وبدعم من آي إم الشريك السويدي للتنمية في الأردن لتسلیط الضوء على قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة وتقديمها على طاولات صناع القرار وادماجها ضمن الخطط التنموية. وتم اختيار محافظة الزرقاء بناءً على نسبة ذوي الإعاقة البصرية والسمعية من المجموع الكلي لسكان المنطقة، حيث إن نسبة الأشخاص الذين يعانون من صعوبات صغيرة أو كبيرة في الرؤية حتى العمى التام هي 4.81% ونسبة الأشخاص الذين يعانون من صعوبات صغيرة أو كبيرة في السمع حتى فقدانه التام هي 2.47% من العدد الكلي لسكان المحافظة^٢، وهذه النسب تعتبر كبيرة مقارنة مع باقي محافظات المملكة الأردنية. بالإضافة إلى أن محافظة الزرقاء تعتبر ثالث أكبر محافظة في المملكة ومن المهم دراستها وتسلیط الضوء عليها بشكل كبير.

تقدم ورقة السياسات نتائج مهمة عن طريق تحليل البيانات التي تم الحصول عليها عبر عقد مجموعة من المقابلات المعمقة وشبكة المعمقة مع جهات رسمية ذات الاختصاص، وقد تم اختيار المختصين بناءً على علاقتهم الحالية أو السابقة بالتعليم عن بعد. وقد قابل فريق البحث خمسة أمهات من أهالي طلاب من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية من محافظة الزرقاء لنقل تجربة ابنائهم أثناء التعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد-19.

٢ الملخص التنفيذي

بعد التعليم عن بعد من أحد الأدوات التعليمية الحديثة حيث يتم نقل الحصص الصحفية والمعلومات المنهجية عبر وسائل التكنولوجيا من المؤسسة التعليمية إلى الطالب وفي ظل الظروف الراهنة لانتشار فايروس كورونا والذي اجتاح العالم كله، تم تفعيل عملية التعليم عن بعد في الأردن منذ بداية الازمة في اذار/مارس 2020 وإيقاف ارتياح الطالب للمدارس ضمن الإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفايروس. وقد استطاعت الحكومة الأردنية تفعيل بديل يحاكي الازمة الحالية من خلال قنوات تلفزيونية ومنصات الكترونية أشهرها منصة درسك التعليمية التي تبث الدروس المتلفزة عبر قناة الأردن الرياضية ويتم اعادتها بشكل منتظم.^٣

ونظراً لدور التعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد-19 وأثره على الأشخاص ذوي الإعاقة، فقد توصلت الورقة إلى وجود عدد من التحديات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في محافظة الزرقاء خلال الجائحة متمثلةً بالأتي:

^١ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادة (24).

^٢ دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، التعداد العام للسكان والمساكن 2015

^٣ ورقة حقائق التعليم عن بعد في ظل ازمة كورونا، معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الباحثة اسراء الشياب pdf.20% التعلم%20-20% حقائق ورقة%20http://wanainstitute.org/sites/default/files/fact_sheets

1. التحديات التقنية.
2. ضعف البنية التحتية للتعليم عن بعد الالزام للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والبصرية.
3. انخفاض الحافز التعليمي: مثل عدم الالتزام بحضور الحصص او حل الواجبات المفروضة.
4. الثقافة السائدة حول التعليم عن بعد.
5. والتحديات النفسية.

وبناءً على ما سبق تم اقتراح عدد من السياسات العامة التي من شأنها تحسين منظومة التعليم عن بعد للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في محافظة الزرقاء وهي:

1. سياسة عامة لتحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم المقدمة عن بعد لذوي الإعاقة البصرية والسمعية.
2. سياسة عامة لخلق بيئة استثمارية قادرة على جذب القطاع الخاص للاستثمار في مجال التعليم عن بعد.
3. سياسة عامة لدعم الاتصالات لتوفير وصول مجاني إلى منصات التعليم عن بعد.
4. سياسة عامة لإدراج تعليم ذوي الإعاقة في خطة إدارة الأزمات والكوارث (خطة إدارة جائحة كورونا).

3 المصطلحات الرئيسية

- **التعليم عن بعد:** هو نظام يضم جميع أشكال التعليم والتعلم دون وجود اجتماع بين المعلم والمتعلم في غرفة واحدة بصورة شبه دائمة مع وجود وسائل تقليدية أو حديثة للتواصل.⁴
- **التعليم المدمج:** هو برنامج تعليمي يدمج بين طرق التعلم التقليدية مثل التعلم في صف والتواصل بشكل مباشر مع المدرس ودمجها مع التعلم عن بعد بواسطة الانترنت.⁵
- **الأشخاص ذوي الإعاقة:** "كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسّية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين."⁶
- **الإعاقة السمعية:** يشير إلى حالات فقدان السمعي بأنواعه ودرجاته المختلفة، حيث يشمل ضعاف السمع حتى الصم.⁷
- **الإعاقة البصرية:** هي حالة من الضعف في حاسته البصر (العين)، حيث يشمل درجات البصر بين الخفيف والشديد حتى العمى.⁸

⁴ التعلم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات، د. إسماعيل الفرا، صفحة (17).

⁵)1 the handbook of blended learning 2006: global perspectives, local designs, chapter

⁶ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادة (1).

⁷ منظمة الصحة العالمية، مقال الصمم وفقدان السمع، 1 آذار/مارس 2020

⁸ التصنيف الدولي للأمراض 11 (2018) ضعف الرؤية.

4 الخلفية التاريخية

تعتبر قضية الأشخاص ذوي الإعاقة من أهم القضايا العالمية، حيث أن المرحلة التي تبلورت فيها حقوق الإنسان جاءت بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 حيث اثرت متأخرًا على الأشخاص ذوي الإعاقة. كما ساهمت نتائج الحرب العالمية الثانية من ضحايا واعفافات في تسريع سن تشريعات حقوق الإنسان بسبب الخوف من ازدياد عدد الأشخاص ذوي الإعاقة مما يزيد الحاجة إلى التشخيص والعلاج إلى التأهيل والوقاية من خلال إنشاء مراكز متخصصة وتوفير أحدث الوسائل العلاجية والأطباء والمتخصصين. في العام 1981 أعلنت الأمم المتحدة عاماً دولياً للأشخاص ذوي الإعاقة واستخدم هذا المفهوم لأول مرة وشمل جميع فئات الإعاقة منادياً بضرورة إدماجهم في كل المؤسسات الاجتماعية، رافعاً شعار: "المشاركة الكاملة والمساواة بين السوي والمعوق" وقد نتج عن هذا الشعار مجموعة من الحقوق تبنّتها معظم الدول في جميع أرجاء العالم بما في ذلك العالم العربي، وهذه الحقوق مجملة بالآتي⁹:

1. الحق في الحياة والمحافظة عليها أسوة بأي إنسان حي.
2. الحق في الكشف المبكر والاستشارة الطبية.
3. الحق في التعليم والتدريب المهني.
4. الحق في العمل والاكتفاء الاقتصادي.
5. الحق في التنقل والسفر والترفيه.
6. الحق في الزواج وإنجاب الأطفال وبناء أسرة.
7. الحق في المشاركة السياسية.

ومع تزايد تدهور أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يعيش معظمهم في مجتمعات فقيرة ذات بنية تحتية ضعيفة مهشمة واعتبارهم من الفئات المهمشة مجتمعيًا، ولضرورة تسهيل إدماجهم باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات وخطط التنمية المستدامة ورافداً مهماً لها، وسعياً لرفع التمييز ضدّهم وحماية حقوقهم تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة منظومة من المبادئ الحقوقية الملزمة للدول الأطراف باتخاذ التدابير والتشريعات أطلق عليها "الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة" في كانون الأول من العام 2006. صادقت على الاتفاقية الدول ومن ضمنها الأردن واعتبرت فعالة بتاريخ 15/3/2008، ودعت لتطبيق مصطلح (الأشخاص ذوي الإعاقة) على اعتباره المصطلح الأدق علمياً، إذ تجاوز النظرة السلبية لهذه الفئة من المنظور الأنثروبولوجي الحديث¹⁰ الذي يرفض إقامة تمييز معياري تفاضلي بين الأفراد والمجتمعات والثقافات. ويُسند على ذلك من اعتبار الأشخاص ذوي الإعاقة في المادة الثالثة من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وقيام هذا المصطلح في الاتفاقية على مكونات متجانسة طبياً واجتماعياً ويظهر ذلك من خلال المكون التعريفي التالي: (عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسيّة) ومتناهٍ اجتماعي حقوقى بأساس، فالإعاقة إن لم يكن لها مدلول اجتماعي ثقافي يمس حقوق ووضع الشخص في المجتمع ما كانت لتفرد باتفاقية. يؤكّد ذلك على الترابط الوثيق بين الوضع الصحي المشخص طبياً والوضع الاجتماعي الذي يحول دون تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم وممارستها أو حتى تقديم واجباتهم التي يستطيعون تقديمها تجاه مجتمعاتهم، من خلال موانع تمنعهم من المشاركة الفعالة في المجتمع وعليه يستوجب تفعيل تشريعات وقوانين تساعد على إدماجهم في المجتمع والتعمّق بحقوقهم الأساسية بما يكفل تكافؤ الفرص والمساواة بين الأفراد¹¹.

⁹ حامد، سحر حسن علي ومحمد، مجاهد عبد المنعم، فاعلية برنامج بالوسائل المتعددة في تعليم وتعلم التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية (دراسة حالة بمجموعة أم كلثوم للضم، ولاية الجزيرة، السودان، 2016)، بحث علمي منشور، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، 2017، العراق.

¹⁰ الأنثروبولوجيا: علم الإنسان الاجتماعي الذي يعني بدراسة البشر وما يتعلّق بهم من أمور مادية وشخصية علاقات اجتماعية، بيئية، ثقافية

¹¹ سليمان، غريب، الاتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة: نحو فهم أعمق للحقوق الخاصة، مقال منشو، الحوار المتمدن، ع 2244، 4 جويلية، 2008.

ويقع الأردن في مقدمة الدول التي وافقت الاتفاقية الدولية حيث وقع عليها في تاريخ 30/3/2007، وصادق عليها في تاريخ 31/3/2008 معلنًا التزامه الكامل بتنفيذ كافة بنود الاتفاقية لتحقيق أهداف وغايات الاتفاقية التي ترتكز على ضمان حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والتمتع الكامل بحقوق الإنسان والحربيات الأساسية.

وبمقتضى الالتزام بنص الاتفاقية الدولية ينبغي تحقيق معايير حقوق الإنسان إذا تعلق الأمر بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وفي مقدمة هذه المعايير إقرار حقوقهم في التعليم الشامل لاكتساب حق التعليم للأشخاص ذوي الإعاقة من الحقوق الأساسية لهم، مع تمكينهم من الوصول إلى كافة الخدمات والمرافق والترتيبات التيسيرية المعقولة لمنظومة تعليمية آمنة تتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم وظروفهم المختلفة، والتي تساعدهم على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لهم.

ان التقدم والتطور في المجال التربوي والتكنولوجي ساهم في زيادة الاهتمام بتقديم برامج تتناسب مع قدرات التلاميذ ذوي الإعاقة بشكل عام وتحديداً ذوي الإعاقة السمعية. عن طريق استخدام الحاسوب في التعليم، خاصة وأن التلميذ الأصم يعتمد ويركز على حاسة البصر أكثر من الحواس الأخرى، وأشارت عدد من الدراسات التربوية إلى أن أول استخدام الحاسوب في مجال التربية والتعليم لذوي الإعاقة السمعية عام 1970 من قبل المكتب التربوي الأمريكي حيث أنشأ قسم الدراسات بجامعة "ستانفورد" بهدف زيادة مهارات التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، ويعتبر استخدام الحاسوب من قبل المعلمين والأشخاص في علاج عيوب النطق اسهاماً في تحسين عملية التواصل بين التلاميذ ذوي الإعاقة وبين المعلم، كما أنه يساعد على نقل بعض الظواهر الحقيقة والتعليمية لديهم، خاصة الظواهر التي يصعب مشاهدتها لبعدها المكاني أو لندرة حدوثها في بيئتهم، ويعتبر استخدام عروض الوسائط داخل الفصل بطريقة جماعية يوفر بيئة تفاعلية ويعزز الدوافع وحب الاستطلاع لدى التلاميذ ذوي الإعاقة، كما يكسبهم مهارات التفكير العلمي ومهارات حل المشكلات والجوانب المعرفية والوجدانية¹².

وعليه تعد قضية رعاية ذوي الإعاقة وتأهيلهم لأدوار ومهام تتناسب مع قدراتهم لا تقل أهمية عن أي جانب من جوانب تنمية المجتمع الذي يسعى إلى توفير الاطمئنان والاستقرار لحاضر ومستقبل أبناءه، خاصة وأن المجتمعات اليوم في مواجهة تحدي جديد يتمثل في تنمية وتطوير الثروة البشرية سواء الساوي أو الشخص ذوي الإعاقة.

5 التحديات

تمثل مشاكل التعلم عن بعد مجتمعةً عائقاً أمام ذوي الإعاقة البصرية والسمعية. وبعد تحليل المعلومات من مصادرها توصلت الورقة إلى وجود مشكلة حقيقية في منظومة التعلم عن بعد في فترة جائحة كورونا، والتي ينتج عنها ضعف في عناصر التعليم جميعها.

¹² حمزة، حادي، حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أدرار، الجزائر، 2013.

5.1 شجرة المشكلات¹³



¹³ منهجية لتحديد المشكلة وأسبابها وأثارها، حيث الجدع هو المشكلة الرئيسية، وتمثل الجذور أسباب المشكلة الأساسية في حين تمثل الفروع آثارها.
<https://sswm.info/ar/taxonomy/term/2647/problem-tree-analysis>

6 نتائج الورقة ومناقشتها

أولاً: واقع التعليم عن بعد للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والسمعية خلال جائحة كوفيد-19 في محافظة الزرقاء:

تعدّت التقنيات الإلكترونية التي استخدمها الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية من المرحلة الأساسية والثانوية للتعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد-19، أهمها: تطبيق واتساب للتواصل مع المدرسين وإرسال الواجبات المدرسية من خلاله، والمنصة التعليمية - درسك، بالإضافة إلى برنامج دليل المعلم وبرنامج مايكروسوفت تايم Microsoft Teams والتي تستخدم بشكل يومي بمعدل 4 ساعات يومياً. وعند النظر إلى تقنيات إلكترونية تعليمية للتعلم عن بعد بشكل متزامن أو غير متزامن، يستدعي ضرورة تقديم المساعدة من قبل الأهل وتعاونهم لتحقيق العملية التفاعلية بين المعلم والطالب وتقديم المعلومات بشكلها الصحيح بالأسلوب المناسب لطلاب ذوي الإعاقة السمعية من حيث لغة الإشارة وطلاب ذوي الإعاقة البصرية من حيث تقديم المساعدة الكتابية والتسجيلات الصوتية للمهام المطلوبة. وقد أبدى أهالي طلاب ذوي الإعاقة السمعية تعاونهم مع أبنائهم، مقابل ذلك أبدى أهالي طلاب ذوي الإعاقة البصرية استيائهم الشديد وعدم قدرتهم على توصيل المعلومات بشكلها الصحيح لاحتياج الموضوعات إلى مزيد من الشرح والتفصيل.

إضافة إلى ما سبق لابد من التوضيح أن متطلبات العملية التعليمية عن بعد للمرحلة الأساسية قد تمكّن الأهالي من تحقيقها على غرار المرحلة الثانوية والتي تحتاج لمزيد من المتابعة من قبل الطلاب والمدرسين. وكان من الصعب على الأهالي تحقيقها، الأمر الذي انعكس على المستوى الإدراكي للطلاب وصعوبة الفهم وتحديداً في مادتي الرياضيات واللغة الإنجليزية. أما بالنسبة للمستوى النفسي على الطلاب وذويهم وذلك ما أكدت عليه والدة إحدى طالبات الثانوية العامة من ذوي الإعاقة البصرية قائلة: "البنت ولا فاهمة اشي وهي كبيرة وهما اعتادوا على المعلمين وانا ما بقدر اشرح لها"، وأضافت قائلة: " انه انا اكون فاتحة الكتاب ومش فاهمة اشي، هاد ما بتعب النفسية؟!!".

ثانياً: التحديات التي تواجه طلاب المرحلة الأساسية والثانوية من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية في محافظة الزرقاء خلال التعلم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19:

يقدم التعليم عن بعد للطلاب من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية حلولاً جزئية لعددٍ من المشكلات التي تواجههم كمشكلة الانتقال والبعد الجغرافي وبالتالي زيادة توفير الفرص التعليمية المقدمة لهم، هذه التموجات لا تزال تواجه عقباتٍ وتحديات يتعرض لها الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية وذويهم في محافظة الزرقاء، وهذه التحديات مجملةً بالآتي:

1- التحديات التقنية:

التكيف السريع والمفاجئ مع جائحة كوفيد-19 والانتقال إلى التعليم عن بعد، أدى إلى ضعف في الدعم التقني المقدم للطلاب من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية من خلال مشكلات تواجههم أثناء التعامل مع الأنظمة والبرامج التقنية للتعليم عن بعد، بالإضافة إلى مشكلة امتلاك الوسيلة الإلكترونية للمشاركة في التعليم عن بعد مثل: الجهاز المحمول الحاسوب. وتظهر المشكلة جلية عند وجود أكثر من طالب داخل الأسرة، مما يشكل عبئاً مادياً على الأسرة في شراء الأجهزة الالكترونية كما ذكر المشاركون في المقابلات بالإضافة إلى مشكلة ضرورة توفر خدمة الإنترن特 ضمن جودة وسرعة جيدة جداً.

2- ضعف البنية التحتية للتعليم عن بعد الالزام للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والبصرية:

لابد من توفر تقنيات تعليمية خاصة تلائم احتياجات الطلاب من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية، فتوصلت الدراسة إلى افتقار المحتوى التعليمي عن بعد بما يتناسب مع الطالب ذوي الإعاقة السمعية والبصرية، مثل عدم توفير المادة بطريقة مسموعة لذوي الإعاقة البصرية أو استخدام برامج تتيح قراءة المستندات مثل: Adobe Acrobat ، وعدم توفير المادة التعليمية بلغة الإشارة لذوي الإعاقة السمعية. إضافة إلى ذلك تدريب المعلمين، فلا توجد هناك أي برامج تدريبية وتنفيذية وميزانيات تدريبية موجهة لمعلمي الصفوف الثلاثة الاولى، الأمر الذي يشكل تحدي أكبر عليهم ويحول دون استفادتهم الكاملة من التعليم عن بعد.

3- انخفاض الدافع والحافز التعليمي:

بعد الدافع والحافز الذاتي التعليمي أساس نجاح العملية التعليمية، ومع التعليم عن بعد لا بد على الطالب تحمل مسؤوليات أكبر على عاته، وتشكل الإعاقة البصرية والسمعية عائقاً أمام استخدام التقنيات المختلفة للتعليم عن بعد لينعكس الأمر على موضوع الدافعية والحافز، وأجمع أهالي المشاركين على حثهم المستمر لأبنائهم على الدراسة ومتابعتهم المستمرة لانخفاض رغبة أبنائهم في الدراسة وتوقفهم عن الدراسة أثناء توقف الأهالي عن تشجيعهم ومتابعتهم.

4- الثقافة السائدة حول التعليم عن بعد :

تقبل فكرة التعليم عن بعد من قبل بعض الأهالي بشكلٍ مفاجئ ولد لديهم التركيز عدم نجاعته وأن العام الدراسي ذهب سدى دون استفادة أبنائهم ومقارنتهم المستمرة بأسلوب التعليم الوجاهي ورغبتهم الشديدة في العودة للمدارس. وعليه لابد من التركيز على جزء مهم وهي ثقافة التعليم عن بعد الداعمة للعملية التعليمية والتي تركز على ترسيخ فكرة استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية خلال الجائحة وبعد الجائحة.

5- التحديات النفسية:

عدم تمكن الطالب من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية من تحقيق آمالهم من التعليم عن بعد، نتيجة لصعوباتٍ يوجهونها في الفهم والإدراك للمادة التعليمية، وصعوبة في الأسئلة والامتحانات المقدمة لهم، وعدم توفر المحتوى التعليمي بما يتناسب مع احتياجاتهم، جميعها ولدت اضطرابات سلوكية نفسية تعكس سوء خدمة التعليم عن بعد المقدم لهم، مثل: القلق وفقدان السيطرة على الذات والبكاء، متمثلًا بما قدمته والدة طالبة من ذوي الإعاقة البصرية قائلةً: " بنتي أول ثانوي وضعها سيئ جداً ونفسيتها سيئة، وكل امتحان عم نفتحوا بتصير تعيط".

ثالثاً: مستوى الرضا نحو خدمات التعليم عن بعد للطلاب ذوي الإعاقة السمعية والبصرية:

انقسم المشاركين في تعبيرهم عن رضاهم نحو خدمات التعليم المقدمة لأبنائهم إلى قسم غير راضٍ تماماً نحوها واعتبرها غير ناجحة ولم تكن ضمن طموحاتهم المرجوة، في المقابل أبدى الآخرين رضاهم من خدمات التعليم المقدمة لأبنائهم واعتبرها ناجحة وتميز بالتفاعل.

7 الخيارات والبدائل

7.1 البدائل

اعتمدنا في وضع البدائل على تحليل الوضع الحالي للتعليم عن بعد ووضع بدائل تضمن حصول ذوي الإعاقة البصرية والسمعية على المعلومات المناسبة، في الوقت المناسب وفي الشكل المناسب للوصول إلى عملية تعليمية أكثر فاعلية وذلك من خلال تطوير مواد تعليمية مصممة بشكل خاص باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالإضافة إلى التواصل المتكرر بين المعلمين والطلاب والأنشطة الداعمة التي يطبقها المعلم بنفسه. شملت البدائل المحاور الاربعة التالية: (الاستثمار في المدرب والمتدرب ومواد التدريب والبنية التحتية) لتساهم في تحسين منظومة التعليم عن بعد بهدف زيادة نسبة المتعلمين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية خلال فترة جائحة كورونا أو أي أزمات أخرى قد تحول دون حصولهم على التعليم بشكل يتناسب مع متطلباتهم، ومن البدائل:

أولاً: سياسة عامة لتحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم عن بعد المقدمة لذوي الإعاقة البصرية والسمعية

البرامج:

1. تدريب الأهل: من خلال برامج تدريبية مبسطة تعزز دورهم في العملية التعليمية.
2. تدريب المعلم: من خلال برامج تدريبية متخصصة قادرة على إيصال دور المعلم من خلال التقنيات الكترونية ووصول الطلاب للمعلومات بشكل أفضل كما تدعم هذه التدريبات مهارات الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب.
3. جلسات دعم نفسي: من خلال برامج الشراكات بين الأخصائيين النفسيين والطلاب والأهالي والمعلمين لرأب الفجوة التي حدث اثناء الجائحة وتعزيز الصحة النفسية لدى الطلاب وكافة الأطراف المعنية.
4. برامج تقييم ومتابعة لمنظومة التعليم عن بعد: من خلال خطط المتابعة والتقييم التي ترصد كافة التحديات والمشكلات وتعمل على بناء نقاط القوة والحد من المخاطر المحتملة.
5. تسهيل وصول ذوي الإعاقة للوصول إلى العملية التعليمية حسب نوع اعاقته: من خلال البرامج الالكترونية المتخصصة - البرامج المسموعة البرامج المدعومة بلغة الإشارة.
6. تعديل أوقات التعلم إلى الفترات المسائية: تأخير أوقات التعليم ليتمكن الأهالي العاملين من مساعدة ابنائهم ذوي القدرات المحدودة.

ثانياً: سياسات عامة لخلق بيئة استثمارية قادرة على جذب القطاع الخاص للاستثمار في مجال التعليم عن بعد

البرامج:

1. تطوير وتحسين سياسات الاستثمار لأنشاء المدارس المختصة في مجال التعليم عن بعد وتكون متوفرة لجميع الطبقات الطلابية في المجتمع.
2. تحسين متطلبات البنية التحتية للتعليم عن بعد (توفر الكهرباء، الانترنت، الأجهزة المحمولة، والحواسيب الالية).
3. شراكات حقيقة بين شركات القطاع الخاص والمؤسسات التعليمية من خلال صندوق دعم دائم للتعليم.

ثالثاً: سياسات عامة لدعم قطاع الاتصالات لتوفير وصول مجاني إلى منصات التعليم عن بعد

البرامج:

1. صندوق دعم وصول الانترنت المجاني للطلاب خلال أوقات الحصص التعليمية.
2. توفير البرامج التقنية التي تسهل وصول الأشخاص ذوي الإعاقة لعملية التعليم عم بعد.
3. توفير الأجهزة المحمولة اللازمة للطلاب الغير قادرين على شرائها من خلال منح تقدمها شركات الاتصالات.

رابعاً: سياسات عامة لإدراج تعليم ذوي الإعاقة في خطة ادارة الأزمات والكوارث (خطة ادارة جائحة كورونا مثلاً)

البرامج:

1. توفر المحتوى التعليمي بما يتناسب مع احتياج الأشخاص ذوي الإعاقة (المواد المكتوبة متوفرة بلغة الإشارة، متوفرة صوتياً).
2. توفر الخط الساخن لتسهيل وصول شكاوى الطلاب من ذوي الإعاقة للمسؤولين.
3. منصات التعليم الميسرة الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة: لسهولة وصولهم إلى المواد التعليمية بالأوقات التي تناسبهم.

8 تحليل البدائل

تهدف الورقة إلى تحسين منظومة التعليم عن بعد بهدف زيادة نسبة المتعلمين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية خلال فترة جائحة كورونا، ولهذا لا بد من الأخذ بالميزان المعياري للورقة الذي وضعه فريق البحث بناءً على قرائته لواقع التعليم عن بعد من خلال تحليل مجموعة من المصادر الثانوية بالإضافة إلى المقابلات المعمقة وشبه المعمقة مع ذوي الاختصاص والعلاقة. ان أهمية الفترة الزمنية لتحقيق رؤيتنا تشكل نسبة 45%， وأهمية قابلية السياسة للتطبيق تشكل نسبة 25%， وأمّا أهمية التكلفة المالية تشكل 30%， وعليه، كان التحليل كال التالي:

جدول (1): تحليل البدائل

البدائل	الفترة الزمنية	القابلية للتطبيق	التكلفة المالية
سياسات عامة لتحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم عن بعد المقدمة لذوي الإعاقة البصرية والسمعية	%40.5 = %90 × %45	%17.5 = %70 × %25	%24 = %80 × %30
سياسات عامة لدعم القطاع الخاص للاستثمار في مجال التعليم عن بعد	%22.5 = %50 × %45	%15 = %60 × %25	%15 = %50 × %30
سياسات عامة لدعم قطاع الاتصالات لتوفير وصول مجاني إلى منصات التعليم عن بعد	%36 = %80 × %45	%15 = %60 × %25	%21 = %70 × %30
سياسات عامة لإدراج تعليم ذوي الإعاقة في خطة إدارة الأزمات والكوارث (خطة إدارة جائحة كورونا)	%33.75 = %75 × %45	%15 = %60 × %25	%18 = %60 × %30

وبالتالي البدائل المثلثى للورقة هي تبني:

- سياسة عامة لتحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم عن بعد المقدمة لذوي الإعاقة البصرية والسمعية عن طريق برامج مطورة ومناهج تعليمية شاملة.
- سياسة عامة لدعم قطاع الاتصالات لتوفير وصول مجاني إلى منصات التعليم عن بعد.

فإذا وضعت الجهات المختصة كل جهودها في تحسين ورفع كفاءة منظومة التعليم عن بعد المقدمة لذوي الإعاقة البصرية والسمعية وقامت بوضع سياسة واضحة لدعم قطاع الاتصالات لتوفير وصول مجاني إلى منصات التعليم عن بعد بالإضافة إلى إدراج تعليم ذوي الإعاقة في خطة إدارة الأزمات والكوارث (خطة إدارة جائحة كورونا) فإن ذلك سينعكس بشكل كبير على أداء منظومة التعليم عن بعد في فترة جائحة كورونا، مما سيساهم في زيادة نسبة المتعلمين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية، وسينعكس كنتيجة إيجابية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للأشخاص ذوي الإعاقة وبالتالي المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة متمثلةً بالهدف رقم (4) - ضمان التعليم الجيد المُنْصَف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع والقضاء على الفوارق في اتجاه التعليم بسبب الجنس أو الثروة، وتحقيق حصول الجميع على تعليم عالي الجودة.¹⁴

¹⁴ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول العالم، أهداف التنمية المستدامة، الهدف رقم 4.

9 الملحق

حللت هذه الورقة بالإضافة إلى المراجع المذكورة سابقاً، مجموعة مقابلات مع جهات رسمية ومتخصصين في شؤون ذوي الإعاقة والتعليم، وهم (حسب الترتيب الأبجدي مع حفظ الألقاب):

- السيدة آلاء الحلو من ذوي الإعاقة السمعية.
- المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.
- السيدة خُزامى من الائتلاف الأردني للتعليم.
- السيدة فتوح يونس: من الائتلاف الأردني للتعليم.
- السيدة روان بركات: ممثلة عن مبادرة مجتمعية حول حقوق الأشخاص ذو الإعاقة.

كما يجب التأكيد على أن المعلومات الواردة في ورقة السياسات هذه لا تعبّر بالضرورة عن آرائهم، وهم غير مسؤولين عن محتوياتها، وإنما تمثل مواقف واستنتاجات فريق الورقة في تحليل ما قدموه لنا من خبرات ومعلومات تخص واقع التعليم في ظل جائحة كورونا في الأردن وتحليل مخرجات ونتائج مقابلات مع عينة قصدية من أهالي ذوي الإعاقة المتاثرين بشكل مباشر وغير مباشر من مشاكل التعليم بالإضافة إلى البحث المكتبي الذي أعده الفريق.

